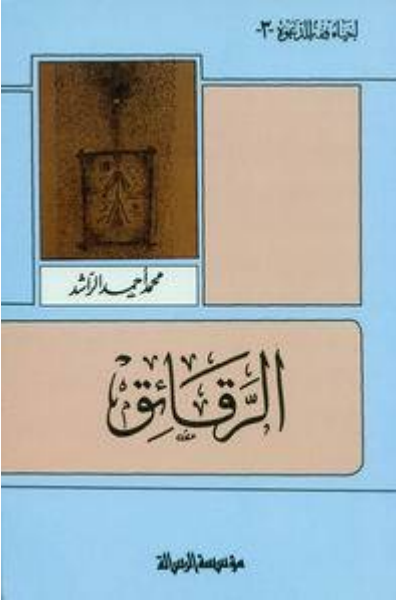


قراءه في كتاب الرقائق



كتاب الرقائق للكاتب محمد أحمد الراشد

الرقائق هو الكتاب الثالث لمحمد أحمد الراشد في سلسلة إحياء فقه الدعوة وأبدأ كتعريف عن الكتاب باقتباس جزء من ماكتب على الغلاف الخلفي :

” مازالت هناك بقية من المؤمنين، كثير في الأقطار عددها ، مرشحة للعودة بالأمة الى اسلامها، اذا انتظمت، و تجردت و تقلت من الدنيا ، و بعدت عن الفتن، و صبرت في المحن ، و أجادت فن القيادة .
و لتربيتها تصدر هذه السلسلة ، تبث فيها الوعي ، و الحماسة ... “

في الوهلة الأولى عندما اطلعت على فهرس الكتاب و بعد قراءتي للمقدمة ظننت أنه من نوعية الكتب التي تحت على الجهاد و الجهر بالدعوة و الإنتماء الى الحركات الإسلامية .

و الحقيقة أنني كنتُ سأعزف عن قرائته كون نوعية هذه الكُتب لا تروقني , ثم قررت التآني ومنح الكتاب فرصة و الحمد لله أنني فعلت ولم أأسرع .
يتكون الكتاب من إثني عشر فصل :

1- تسبيح يشد الملك

في هذا الفصل تذكير بأهمية المسجد و ضرورة انطلاق الدعوة منه و كيف أن المسجد ليس مجرد بناء قائم لتأدية الصلوات فقط ثم العودة للانغماس في ملذات الحياة .
” من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب ثماني خصال :
آية مستحكمة ، و أذا مستفادا ، و علما مستطرفا ، و رحمة منتظرة ، و كلمة تدله على الهدى ، أو تردعه عن ردى ، وترك الذنوب حياء ، أو خشية “
ألا ترون أن هذا ما يحتاجه شبابنا بالضبط !
عندما انتهيت من قراءة هذا الفصل أدركت أن أكبر أسباب ضياع ديننا هو فقدان المسجد لمكانته التي كان عليها فالمسجد كان مجلس علم و مجلس تأخي و مجلس فتوى و كان يشمل كل جوانب حياة المؤمن , فلما جردناه من كل هذه المعاني و أصبح مكان للصلاة فقط ، تاه الشباب و لم يجدوا ما يتمسكون به .

2- الدقائق الغالية

في هذا الفصل يُعيدنا الكاتب الى معاني الحياة و كيف تكون دقائقنا ذات قيمة ما بين تسبيح و استغفار و ذكر و مناجاة لله في الأسحار .
” و لئن توهم الديوي جناته في الدينار ، و النساء ، و القصر المنيف ، فإن : جنة المؤمن في محرابه . “

3- الإبتداء

يتناول هذا الفصل أهمية الخطوة الأولى للداعية في طريق الدعوة للاسلام ، و الحقيقة بغض النظر عن الحديث الموجه للداعية فإن الكلام معمم للجميع كمسلمين و جميعنا ندرك أهمية الخطوات الأولى نحو الدين و كيف أن المؤمن الذي لم يثبت أقدامه جيدا على طريق الايمان و لم يحسن بناء أسسه سيكون من السهل انحرافه عن غايته الحقيقية وهنا تكمن أهمية الإبتداء , الإبتداء بمبادئ ثابتة و أسس سليمة لتقوية النفس و تثبيتها و تذكيرها دائما بما خلقت لأجله .
” ما محنة الداعية إلا لهوه و غفلته و جلوسه فارغا , و ربما زاد فينفتح له باب من اللغو بعد اللهو “

4- نحو أفراح الآخرة

عن إشغال النفس بالهمم العالية و عدم ركونها إلى ملذات الحياة .
” فلا بد من الجد الدائم ، لأن خواطر الفكر دائمة ، و حركات الجوارح متصلة ، فإن لم يكن الجد معهن دائما : شغلن ما هو دونه أو ضده ، فيكون الهبوط من بعد استعلاء . “

5- الأخوة شعار دعوتنا

كم تفتقد أمتنا معنى الأخوة من أجل رفعة الدين وفي سبيل نشره .
” التسبيح في دقائق الأسحار الغالية ، و التعامل الأخوي الايماني : ركيزتان متلازمتان تقوم عليهما الجماعة المسلمة ، و عيانان نضاحتان ، تسكبان خيرا للدعاة لا ينضب . “

6- أشجار الإيمان

فصل لطيف جدا عن أشجار مُختلفة , بعضها من المعاني وبعضها شجر يحمل تاريخا خالدا .

7- حصار الأمل

عن حالنا اليوم وغفلتنا المُحزنة .

” هذه الحياة ، بجوانبها العديدة ، و تبدلات المجتمعات التي تحياها ، قد لا يفهمها جيل المسلمين اليوم من دون الرجوع الى نظرة واقعية لها ، متسمة بالبساطة ، مستقرئة للمحسوس المشاهد منها .”

8- تلالنا الهامدة

9- مدارس الموت

الفصلين تذكير بالآخرة و بوجود تذكر الموت وعدم الغرق في الغفلة .

” كم من مستقبل يوما لا يستكمله ، و منتظر غدا لا يبلغه ، لو تنظرون الى الأجل و مسيره ، لأبغضتم الأمل و غروره .”

10- لا .. يا قيود الأرض

” لا تتواروا و لا تنسحبوا ، بل سيروا مع الهمم العالية “

11- العبد الحر

” وهذا يعني قيام مفاصلة شعورية و فكرية في ضمير المسلم ، ينفصل فيها التحديد الإسلامي الواضح للمعاني الثلاثة المهمة المكونة لكل منهج ، و هي : معنى الوطن ، ومعنى الحاكم ، و معنى الدستور ، عن الاطلاقات الجاهلية في تفسيرها ، و عما بعد الاطلاق من اختلاف اجتهادات العقول . “

12- قصص من لهو الدعاء

هذا الفصل أكثر فصل أحببته لما فيه من قصص جميلة جدا و مؤثرة .

” حقا ان الهمم مراتب ، و لا تلو همة في نهايتها و عند موتها الا اذا علت في بدايتها.”

وهكذا ينهي الكاتب الكتاب بطلب أن نترقب اصدار كتاب آخر في السلسلة يكمل ما بقي منها .

رأيي في الكتاب :

{ كما قلت البداية كنت مترددة حيال قراءته كونه في الظاهر موجه للدعاة و لتشجيع الدعوة الاسلامية فكان لسان حالي يقول : أيتها الفتاة المسكينة المعزولة عن العالم أخبريني كيف ستقومين بالدعوة للاسلام و أنت لاحول لك ولا قوة !

ثم قررت كتغيير لعاداتي القرائية أن أقرأه

ولدهشتي كان الكتاب شيء مختلف و لمن يتعمق في قراءته سيرى كم أنه خفيف و سهل باقتباساته الكثيرة و أبياته الشعرية و الأمثال و الحكم المتنوعة المصادر .

و ما خلصت اليه من الكتاب أنه إذ لم تكن لك حيلة في الدعوة الى الاسلام فكن أنت دعوة .

كن مثلا جيدا ، بصلاتك بأذكارك بتعاملك و بأخلاقك , لا تعش في غفلة وتذكر لما خلقت ، ما الهدف

من

حياتك ، ألا تود اللحاق بالقوافل التي سبقتك !
أحببت الكتاب بشكل عام و راقنتي لغته الأدبية . {

من الإقتباسات التي أحببتها :

“ محنة الداعية المسلم لا تكمن في معارضة الكفر له , ولا في سجنه , وتعذيبه و تجويعه , بقدر ما تكمن في استرخاء همته و التذاذه بالراحة ”

“ فغاية فطرتك هي العبودية.

و العبودية أن تعلن عند باب رحمته قصورك ب “أستغفر الله ” و “سبحان الله” و فقرك ب” حسبنا الله ” و ب”الحمد

لله ” و بالسؤال

و عجزك ب”لا حول ولا قوة إلا بالله” و بالله أكبر” و باستمداد.

فتظهر بمراتب عبوديتك جمال ربوبيته.”

“ هكذا كالخرفان تماما , يأكلون و ينامون , فينغوطون , فيعودون الى الأكل , ولا شيء آخر ..
تعست حياتهم !! ”

“ و ما اختار أحد الأماني تقوده إلا كان أثقل ما يكون خطوا , ووجد ثم السراب الخادع و عَدَم الماء وقت العطش ”

“ ان وجود القدوة الإسلامية يعني وجود شخص يدرك الناظر اليه أنه مستقل في فكرته و عقيدته ”

“ فطول الحياة نسبي.

هو طويل جدا , مخيف مظلم للجاهلي.

وهو قصير , هين منير للمصلي .

و حياة الجاهلي ركود مستمر

و حياة المصلي حركة , تزيد صوابا , أو تستدرك اعواجا جا . ”

“ فالوقوفات سنة من سنن الحياة , وقدر مقدور على البشر , إلا أنها عند المؤمن لن تكون استرخاء و غفلة و تماديا أبدا , بل هي تعتري برهة , ثم تجليها محفزات كامنة , من رصيد ذاتي مجموع أو تراث حكمة مركزوز.”

تقييمي للكتاب : 5/4

كتاب من 177 صفحة زاخرة بالمعاني الجميلة و الرقائق التي تحيي القلب و تذكره بأهمية الحياة التي نعيشها .

